



M A S

معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)

القدس العربية

"نظرة إحصائية"

2011

1- المساحة والمساكن

تقسم القدس للأغراض الإدارية إلى منطقتين:

- J1: وهي المنطقة تقع داخل الجدار مثل: البلدة القديمة وبيت حنينا وجبل المكبر وجبل الزيتون وواد الجوز وشعفاط والشيخ جراح وسلوان والعيساوية وبيت حنينا...الخ.
- J2: وتضم بقية الأحياء والتجمعات والقرى التي تقع خارج الجدار والملاصقة للمدينة مثل: العيزرية وأبو ديس والرام وقرى شمال غرب القدس وقلنديا وعناتا وسمير أميس...الخ.

ويطلق على مكونات J1 و J2 اسم محافظة القدس بالمفهوم أو المصطلح الأردني الذي كان سائداً حتى بناء الجدار العنصري. أما مفهوم القدس في المراجع والمصادر الإسرائيلية فيما يتعلق بالسكان (والى حد كبير بالحدود) فيعني كل من يحمل هوية مقدسية زرقاء وإن كان يقطن خارج الجدار، وكذلك حدود البلدية، فكفر عقب على سبيل المثال تقع خارج الجدار ولكنها جزء من القدس بالتعريف الإسرائيلي.

تختلف مساحة القدس في الإحصاءات الإسرائيلية والفلسطينية. ففي حين تحسبها إسرائيل بنحو 662 كم مربع (مشكلة 3% من مساحة إسرائيل المقدرة بـ 22,072 كم مربع)، تبلغ 365 كم مربع وفقاً للإحصاءات الفلسطينية (وتشكل 6.3% من مساحة الضفة والقطاع). وفي نفس السياق، أشارت التقديرات¹ إلى أن سلطات الاحتلال صادرت نحو 40% من الأراضي في المنطقة J1 من القدس، وأن المساحة المتبقية لا يسمح للمقدسيين باستغلالها وفقاً لاحتياجات التوسع السكاني.

المساكن: بلغ عدد المساكن التي تم إنشاؤها خلال الفترة (1967-2002) في منطقة J1 في القدس 19,056 مسكناً، أو ما نسبته 18.2% من إجمالي المباني التي تم بناؤها في ذات الفترة. في المقابل، تم بناء 85,809 مسكناً للمستوطنين في منطقة ما يسمى "بلدية القدس" والتي تشمل الجزء الغربي من المدينة خلال نفس الفترة (كتاب القدس الإحصائي، 2008).

2- السكان

وفقاً لنتائج تعداد السكان الذي أجري في العام 2007، بلغ عدد سكان محافظة القدس حوالي 362.5 ألف فرد، يعيش 221 ألفاً منهم في منطقة J1، ويعيش الباقون (141.5 ألفاً) في منطقة J2. وتبلغ الكثافة السكانية في القدس 1,025 فرد لكل كم مربع، في حين بلغت الكثافة السكانية في الأراضي الفلسطينية 626 فرداً لكل كم مربع. وسجلت هذه الكثافة المرتفعة بالرغم من انخفاض معدل النمو السكاني في القدس 1.84% مقارنة بـ 2.87% في الأراضي الفلسطينية. وفي ذلك إشارة إلى صغر حجم المساحة المتاحة للبناء بسبب المعوقات الإسرائيلية، والتي لا تتعدى 12% من مساحة القدس حسب المخططات الإسرائيلية (كتاب القدس الإحصائي، 2008).

¹ مشروع الدراسات القطاعية في القدس الشرقية، وحدة القدس - الرئاسة الفلسطينية، نحو إستراتيجية لتطوير القطاع الاقتصادي في القدس، 2010.

حينما احتلت القدس عام 1967 كان عدد سكانها 68,600 نسمة. ووفقاً للحدود التي رسمتها إسرائيل بنفسها، وطبقاً للإحصاءات الإسرائيلية، فقد ارتفع عدد السكان الذين يحملون الهوية الزرقاء - بغض النظر عن مكان سكانهم - إلى 83,555 نسمة عام 1972 على ضوء التعداد السكاني الذي تم في العام المذكور. وفيما يلي تطور نمو السكان المقدسيين لعدة سنوات وفقاً للإحصاءات الإسرائيلية:

جدول 1: تطور نمو السكان في القدس الشرقية

لعدد من السنوات المختارة²

السنة	عدد السكان (ألف نسمة)
1972	83,5
1977	103,7
1983	122,4
1985	130,0
1990	146,3
1996	196,1
1999	201,3
2000	208,7
2001	215,4
2002	221,9
2003	228,7
2004	237,1
2005	244,8
2006	252,4
2007	260,5
2008	268,6
*2009	275,5
*2010	282,6

المصدر: The Jerusalem Institute For Israel Studies, 2009.

* تقدير على أساس معدل النمو السنوي للفترة السابقة (2.6%) سنوياً.

وفقاً للإحصاءات الإسرائيلية فإن نسبة الفلسطينيين في القدس إلى اليهود قفز من 25.8% عام 1967 إلى 35.2% عام 2008. وطبقاً للتوقعات الإسرائيلية فإن نسبة الفلسطينيين في القدس سترتفع إلى 37.8% في العام 2015 وإلى 38.8% عام 2020. وهذا يعني أن عدد المقدسيين سيرتفع إلى نحو 346 ألف في عام 2015 وإلى 385 ألف في عام 2020³.

وتختلف الإحصائيات الرسمية الفلسطينية للسكان عن الإحصاءات الإسرائيلية فيما يتعلق بالقدس. وفيما يلي تطور نمو السكان في القدس وفقاً للإحصاءات الفلسطينية:

² الذين يحملون هويات زرقاء فحسب وضمن حدود بلدية الاحتلال.

³ The Jerusalem institute for Israel studies, 2009. op -cit

جدول 2: تطور عدد السكان في القدس لسنوات
مختارة طبقاً للإحصاءات الفلسطينية

السنة	J1	J2	المجموع	النسبة إلى سكان الضفة والقطاع
1997	-	-	321	7.1%
1999	-	-	329	
2000	-	-	334	
2001	-	-	337	
2002	-	-	341	
2003	-	-	345	
2004	220	129	349	
2005	221	132	353	10.1%
2006	223	134	357	9.9%
2007	225	137	362	9.7%
2008	229	139	368	9.6%
2009	233	142	375	9.5%

المصدر: للسنوات 1997-2003 كتاب القدس الإحصائي السنوي، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني رقم 11- وللسنوات 2004-2009، كتاب القدس الإحصائي السنوي رقم 12- والأرقام مقربة

ويشير الجدول التالي إلى وجود تباين بين نسبة نمو السكان الفلسطينيين واليهود في القدس لصالح الفلسطينيين.

جدول 3: نسبة النمو السكاني للفلسطينيين في القدس
مقارنة باليهود لسنوات مختارة

نهاية السنة	نسبة نمو الفلسطينيين المقدسيين	نسبة نمو اليهود
1978	3.4	2.6
1980	3.6	1.7
1985	3.4	2.4
1990	2.6	4.6
1992	2.7	2.1
1994	3.8	1.4
1995	4.5	1.2
1998	3.5	1.0
1999	4.0	1.1
2000	3.7	0.9
2001	3.2	1.3
2002	3.0	0.9
2003	3.1	1.3
2004	3.7	1.0
2005	3.2	1.2
2006	3.1	1.2
2007	3.2	1.3
2008	3.1	1.6

المصدر: The Jerusalem institute for Israel studies, 2009

ملاحظة: يسجل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني نسبة نمو للسكان الفلسطينيين أقل بكثير من النسب المذكورة أعلاه، حيث تتراوح بين 1.2% و1.8% بين 2005-2009. ويعود ذلك أساساً إلى اختلاف طرق الحساب.

3- المؤشرات الاقتصادية

لا تتوفر معلومات وبيانات حديثة عن الناتج المحلي للقدس سواء من مصادر فلسطينية أو إسرائيلية. ولكن هناك تقديرات معقولة عن معدل دخل الفرد المقدسي بالمقارنة بمعدلي دخل الفرد الفلسطيني (الضفة والقطاع) والإسرائيلي. ويمكن الاستناد إلى معدل دخل الفرد في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل ومقارنته بالمعدل السائد في القدس. فالإحصاءات الفلسطينية لم تضيف أي معلومة جديدة بشأن الناتج المحلي للمدينة منذ عام 2002. ومن جهة أخرى، فإن الناتج المحلي الفلسطيني لا يشكل أكثر من 3% من الناتج المحلي الإسرائيلي. وعليه، فإن معدل دخل الفرد الإسرائيلي يزيد بنحو عشرين ضعفاً عن معدل دخل الفرد الفلسطيني. ولا يمكن تصنيف الفلسطيني المقدسي ضمن معدل دخل الفرد الإسرائيلي وإن كان من الناحية النظرية البحتة يندرج أو يصنف كذلك. فالواقع يقول بأن معدل دخل الفلسطيني المقدسي يزيد عن معدل دخل الفلسطيني في الضفة والقطاع لكنه دون الإسرائيلي بكثير.

جدول 4: إجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي بالمقارنة

بالناتج المحلي الفلسطيني للسنوات الخمس الأخيرة

(مليار دولار)

السنة	الناتج المحلي الفلسطيني	الناتج المحلي الإسرائيلي
2005	4.5	133.2
2006	4.3	143.7
2007	4.5	164.0
2008	4.6	199.5
2009	4.9	200.0

المصدر: (1) الملخص التنفيذي للتقرير الإستراتيجي الفلسطيني لعام 2009، ص 29

(2) Monthly Bulletin Of Statistics No.5, may 2010, P 23

❖ تقديرات معدل دخل الفرد المقدسي

طبقاً للإحصاءات الفلسطينية، فقد بلغ نصيب الفرد المقدسي (المنطقة J1) من الناتج المحلي الإجمالي، بالأسعار الثابتة 1,365 دولار في العام 2002 (مقارنةً بمتوسط 1,084 دولار في الضفة والقطاع)، ومقابل 1434 دولار في العام السابق عليه (مقارنةً مع 1,288 دولار في الضفة والقطاع) (انظر الجدول). لقد انقضى نحو 8 سنوات على عملية تقدير معدل دخل الفرد المقدسي، ولم تجر أي عملية احتساب أو تقدير جديدة منذ ذلك الوقت.

جدول 5: نصيب الفرد المقدسي من الناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي الإجمالي
والمتاح وبالأسعار الثابتة للعامين (2001-2002) سنة الأساس 1997

المنطقة	حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)		حصة الفرد من الدخل القومي الإجمالي (GNI)		حصة الفرد من الدخل القومي الإجمالي المتاح (GNDI)	
	2002	2001	2002	2001	2002	2001
القدس (J1)	1,435	1,365	2,101	2,004	2,250	2,194
الضفة الغربية	1,471	1,350	1,608	1,431	1,391	1,779
قطاع غزة	1,037	944	1,103	1,015	1,426	1,363

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب القدس الإحصائي السنوي رقم 10، حزيران 2008 صفحة 243.

تشير البيانات إلى ارتفاع مستويات المعيشة نسبياً في محافظة القدس، حيث بلغ متوسط استهلاك الأسرة الشهري في القدس 970 دينار مقابل 600 في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2004. كما يرتفع متوسط إنفاق الأسرة الشهري في القدس (870 دينار) مقارنة بنظيره في الأراضي الفلسطينية (535 دينار). وتنخفض مستويات الفقر في القدس لتبلغ 3.6% في العام 2003 مقابل 35.5% في الأراضي الفلسطينية. من جهة أخرى، فإن نصيب الفرد في القدس خلال العام 2002 والذي بلغ 1,364 دولار وهو يفوق نظيره في الأراضي الفلسطينية (1,203 دولار).

❖ أعداد المنشآت

بلغ عدد المنشآت في منطقة J1 في القدس 6631 عام 2006 مقابل 112189 منشأة في الأراضي الفلسطينية عام 2007. وشكلت نسبة المنشآت الزراعية في القدس 2.2% من إجمالي المنشآت الاقتصادية في المدينة، في حين بلغت النسبة على مستوى الأراضي الفلسطينية 6.2%. أما المنشآت الصناعية فشكلت 13.9% وهي نسبة مماثلة لنظيرتها في الأراضي الفلسطينية (13.8%). وسجلت المساهمة الأكبر للمنشآت العاملة في مجال تجارة الجملة والتجزئة (57.3%) في إشارة إلى انتشار المحال التجارية والأعمال الصغيرة والملكية العائلية في المحافظة. وفي مؤشر على تدهور الأوضاع الاقتصادية في القدس يلاحظ التراجع الكبير الذي أصاب قطاع السياحة، حيث انخفض عدد الفنادق من 43 فندقاً عام 2000 إلى 25 فندقاً في العام 2007. وشهدت أعداد المطاعم انخفاضاً مماثلاً خلال الفترة السابقة (من 47 إلى 27 مطعمًا) (كتاب القدس الإحصائي، 2008).

❖ قوة العمل ونسبة المشاركة

بلغت نسبة المشاركة في القوى العاملة في محافظة القدس بين الأفراد 15 سنة فأكثر 39.4% في العام 2007. في حين كانت نسبة المشاركة في الأراضي الفلسطينية 41.9% لنفس العام. وبلغت نسبة البطالة في القدس 13.4%، مقابل 23.6% في العام 2007. وعمل 67.4% من العاملين المقدسيين في الأراضي الفلسطينية عام 2007 بعد أن كانت النسبة 60.9% عام 2002. وانخفضت نسبة العاملين المقدسيين في إسرائيل من 39.1% عام 2002 إلى 32.6% عام 2007.

❖ توزيع قوة العمل

تركز توزيع العاملين في محافظة القدس حسب النشاط الاقتصادي عام 2007 في نشاط الخدمات والفروع الأخرى، حيث شكلوا ما نسبته 37.2% من مجموع العاملين، وفي نشاط التجارة والفنادق 27.2%، وفي البناء والتشييد 13.3%. وسجلت أقل نسبة للعاملين في قطاع الزراعة حيث بلغت 2.2% (كتاب القدس الإحصائي، 2008). وقد ساهمت سياسية الإغلاق، التي فرضتها إسرائيل لعزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية، إلى التبادل التجاري بين القدس ومحيطها في الضفة الغربية. وتم نقل العديد من الأعمال والمنشآت الاقتصادية إلى مناطق السلطة الفلسطينية مثل رام الله وبيت لحم. وقد وصلت نتائج الإغلاق إلى ذروتها العام الماضي، وأدت إلى خسارة في المبيعات في القدس الشرقية بواقع 60% خلال الربع الأول من 2001 (سلطة النقد الفلسطينية، 2001).

4- المؤشرات الاجتماعية والخدمية في القدس

❖ المدارس

بلغ عدد المدارس في العام الدراسي 2008/2007 في محافظة القدس 194 مدرسة. وتشرف السلطة الفلسطينية على 96 مدرسة، مقابل 17 مدرسة تشرف عليها وكالة الغوث، و 81 مدرسة خاصة. ويبلغ عدد الطلبة في هذه المدارس 62,274 طالبا وطالبة (27,875 طالباً في منطقة J1، و 34,399 طالباً في منطقة J2). كما بلغ عدد الطلبة لكل معلم 20.2 طالبا، بواقع 21 طالبا في المدارس الحكومية و 26.5 طالبا في مدارس الوكالة و 17.9 طالباً في المدارس الخاصة. وللمقارنة، بلغ عدد الطلبة لكل معلم في الأراضي الفلسطينية 25.2 طالبا. وفيما يتعلق بالكثافة الصفية، فقد بلغت 26.4 طالبا في المدارس الحكومية مقابل 35.4 طالبا في مدارس الوكالة و 25 طالبا في المدارس الخاصة. وتشرف وزارة المعارف الإسرائيلية على 44 مدرسة في القدس، وبلغ عدد الطلبة في تلك المدارس 44,063 طالبا وطالبة.

❖ التعليم العالي

أما بالنسبة للتعليم العالي، فتشير البيانات إلى وجود 5 مؤسسات تعليم عالي، بواقع جامعتين و 3 كليات مجتمع. ويدرس في هذه المؤسسات 15,081 طالبا وطالبة (14,663 منهم في الجامعات). وبلغ عدد خريجي الجامعات في العام 2006/2005 حوالي 1670 طالبا وطالبة، كما تخرج في ذلك العام 165 طالبا وطالبة من كليات المجتمع. ووفقا لمعطيات العام 2007، فقد بلغت نسبة الأمية للأفراد الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر في محافظة القدس 5.4% بواقع 2.8% للذكور و 8% للإناث. وبلغت النسبة المماثلة في الأراضي الفلسطينية 5.9%.

❖ الرعاية الصحية

بلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية في محافظة القدس 33 مركزاً للعام 2006، إضافة إلى 9 مستشفيات بسعة 578 سريراً. وأشارت بيانات المسح الاجتماعي لمحافظة القدس 2005 أن نسبة المشمولين بالتأمين الصحي في المحافظة قد بلغت 90.2%، بواقع 98% في منطقة J1 و 77.1% في

منطقة J2. واستحوذ التأمين الإسرائيلي على 63.9% من المؤمنين، مقابل 24.8% للتأمين الحكومي الذي تشرف عليه وزارة الصحة الفلسطينية.

5- سياسات التهويد وتدمير المنازل

مارست السلطات الإسرائيلية العديد من السياسات القمعية بحق سكان القدس، ومن أخطر تلك السياسات تعتبر سياسة تهويد المدينة المقدسة وتفرغها من سكانها. ولتطبيق هذه السياسة عمدت سلطات الاحتلال إلى سحب هويات المقدسيين بشكل منهجي ولأسباب وحجج واهية، ما يعني عدم قدرة الأشخاص الذين تسحب هوياتهم على الإقامة في القدس. وتشير إحصاءات وزارة الداخلية الإسرائيلية نفسها إلى أن عدد الهويات التي تم سحبها من سكان القدس 8,269 هوية ما بين الفترة 1967-2006. ويزيد عدد الأشخاص المتضررين من هذه السياسة إذا أخذنا بالاعتبار عائلات الأفراد الذين تسحب هوياتهم ولا يستطيعون الإقامة في المدينة المقدسة. وفي إطار حملتها لتفريغ القدس من سكانها الأصليين، هدمت سلطات الاحتلال منذ العام 1967 وحتى العام 2007 آلاف المنازل الخاصة بالمقدسيين لأسباب وحجج تتعلق بعدم وجود ترخيص للبناء أو كإجراءات متبعة لمعاقبة النشاط الميدانيين في مقاومة الاحتلال.

جدول 6: عدد المنازل المدمرة على يد سلطات الاحتلال
للفترة (1987-2004)

السنة	الضفة الغربية	القدس الشرقية	المجموع
1987	103	غير متوفر	103
1988	393	30	423
1989	غير متوفر	غير متوفر	347
1990	غير متوفر	غير متوفر	102
1991	غير متوفر	غير متوفر	227
1992	148	12	160
1993	63	48	111
1994	120	29	149
1995	43	25	68
1996	140	17	157
1997	233	16	249
1998	150	30	180
1999	101	31	132
2000	41	16	57
2001	186	41	227
2002	276	45	321
2003	306	96	402
2004	139	114	253

المصدر: The Demolishing of the Arab Houses in East Jerusalem :
http://195.114.29.144/english/Articles/Houses_Demolition.pdf